

قصيدة يوميات خليجية

رذاذ المرطوبة خلف زجاج النوافذ،
والحرّ يجرّ بحثاً فوق (المكيّف)، والذكريات،
فكيف الخروج.. إلى النسمة المصافيه؟
وتمشى العقارب أبطأ من خطوة السلحفاة،
على ساعة المحائط المساجيه

* * *

وأرقب..
قد ينطق الهاتفُ المستكنُ،
وحين يرن.. يثرثر مني لئلا أريدُ،
فأرتد للوحدة القاسيه
وأعبر لئلي برؤية فيلم،
مشاهدته فجّة كابيه
وأستعطف النوم أن يستجيب،
وأنّي استجاب القساة..
لرغبتنا الباكيه؟

* * *

بقلبي.. توقّيتُ شمسَ الخليج،
بصدري.. تنفستُ هذا الهواءَ الثقيلَ،
بكفّي.. جمعتُ اللالء من شاطئ البحر،
صغتُ فرائدها.. في قلاده
ولكنني.. لئلا أحس السعاده!

* * *

هنا.. ما الذي ينقص المرء،
هذه الشوارع موصوفة،
وهذه البيوت مكيفة،

والحوانيت مملوءة بالبضائع ،
أى اشتياق يكابده القلب..
فى الأضلع المساهده ؟!
وأى هوى يفتقد ؟!

* * *

هنود الخليج عيون تحدد..
ماذا بها ؟
أى شء تراه ؟
وكيف ترى ؟
ليس يدري أحد!

* * *

وقفت بجانب سيارة ، كلها أجنحة
وما كان فيها سواه..
وراح يدخن مستغرقاً فى الأفق
تأملت وجهها علاه الشحوب ،
وغضن منه احتراق القلب

..

وحين أتت بنته ، الطفلة ، الغضة ، المشرقة
تحرك فى فمها فستقه
وتلقى على حجره زنبقه
وتضحك من قلبها للحياة ،
أدار المحرك دون التفات لها ،
وأسلم للدريج سيارته!

* * *

نظرة واحدة
قد تكون الردى

نظرة ثانية
هى سيف الردى

..

خرجت من البحر ذات مساء بلون القمر
وما كان شعرك إلا الريح ،
وما كان حسنك إلا القدر
وحين لمحت ارتعاش القلوب ،
وأحسست أن هوائك انتصر
حجبت عيونك خلف النقاب ،
وأومات .. للسائق المنتظر
ذهبت كما تذهب الأمنيات مع المسحب ،

والسُّحْبُ لا تستقر!

* □ □ *

وذاث صبايح ،
حَنَنْتُ لِمَرَأَى اخضرار الحقول ،
لصوت خريبر السواقي ،
لبوح المعصافير بين الغصون ،
اشتريت زهور الميلاستيك ،
نَسَقْتُها في إنداء ،
وقلت : سأروى عُطاشي ..
فلم تخمد اللهفة الظامئة!

..
لقد آن للقلب أن يعترفُ
رحلت فلم تبعد القاهرة
وأبعدت .. لكنها حاضره
وأين توجهت .. لا تختفى القاهرة
شوارعها الضيقات ، مساجدها العامرة
أناشيد باعته المساهره

..
حماقاتها .. نيلها العذب ، آمالها العاشره
بقلبي تعيش
فكيف المسيل إلى العشق
في المدين الفاتره ؟!